السير السابق ببيانه او محل عدوه فلا لام بمعنى فى عثار بكسر اوله اول السقوط
فكبا سقط على وجهه وقوله من لك بالمهذب الندب الذى لا يجد العيب اليه
مختطى ماخوذ من قول النابغة الذبيانى

ولست بمستبق اخا لا تلمه … على شعث اى الرجال المهذب

ومعنى الابيات كلها قول الحريرى

سامح اخاك اذا خلط … منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه … ان زاغ يوما او قسط
واحفظ صنيعك عنده … شكر الصنيعة ام غمط
واطعه ان عاصى وهن … ان عز وادن اذا شحط
واقر الوفاء ولو اخـ … ـل بما اشترطت وما اشترط
واعلم بانك ان طلبـ … ـت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذى ما ساء قط … ومن له الحسنى فقط
اوما ترى المحبوب والـ … ـمكروه لزا فى نمط
كالشوك يبدو للعيو … ن مع الجنى الملتقط
ولذاذة العمر الطويـ … ـل يشوبها نغص الشمط

قيل لما وصل فى النظم الى قوله من ذا الذى ما ساء قط سمع هاتفا يقول

محمد الهادى الذى … عليه جبريل هبط

من لك استفهام تقريرى بالمهذب الخالص من العيوب الندب الخفيف
فى الحاجة الذى لا يجد العيب اليه مختطى طريقا يتخطى منه اليه وتشبيه العيب
بالمنيع مكنية واثبات الخطو تخييلية ومن معنى كلام الناظم قول بعضهم

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها … كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقوله

وقوله اذا تصفحت امور الناس لم تلف امرأ حاز الكمال فالكفى ماخوذ من
قول الشاعر

ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل

وفى الواقع الكمال لله المتعال هذا محل انصباب النفى على القيد والمقيد معا
فاذا حمل انصبابه على القيد فقط ففيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب مال اذا تصفحت بحثت وفتشت امور
الناس وما هم عليه من الحالات لم تلف تجد امرأ حاز الكمال التام من الصفات
المحمودة فالكفى بما حازه وجمعها لان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى حد
ذاتها كثيرة والعمر قصير لا يفى باستيفائها اولان النفس حريصة وما تصل
الى مرتبة الا وتروم فوقها مرتبة فلهذا ذهب بعض الحكماء الى أن ادراك
النبوة ممكن بطريق الكسب والرياضة والمجاهدة وهو باطل كما بيناه فى
النبوات فى عيون المسائل وسئل بعضهم عن عمر العلم ومدة تعلمه فقال
من المهد الى اللحد وكلما غاص الانسان فى بحره ظهر له انه ليس على شئ وهكذا
فمن ثم قال بعضهم ما ازددت علما الا وازددت جهلا ومع ذلك فلو وصل
الانسان الى مرتبة يزعم انها حالة الكمال ينغص عليه الموت ولا يلتذ بتلك
الحالة ويكتفى بها كما حكى عن الصاحب الكمال بن النديم ان انسانا رفع اليه
قصة فاعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت
الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لى فقال على به فلما حضر
وجده مملوكه الذى يحمل مداسه وكان عنده بحالة غير مرضية فقال هذا
خطك قال نعم قال فهذه طريقتى ~~من الذى اوقفك~~ من الذى اوقفك عليها
قال كنت اذا اوقعت لاحد على قصة اخذتها منه وسالته المهلة حتى اكتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1